ولا يعباء انما تحيل من اعباء المؤنين في حصيلها [illegible]

وكان في علمنا السابق ان هؤلاء الضعفاء يعرفون [illegible] يشكرونها

فكانوا اولى بهذه النعمة منكم فلا اعتبار بغناكم ولا بثروتكم ولا جاهكم [illegible]

ولا نسبكم في الانساب ولا حسبكم انما تحسبون النعمة كلها الدنيا وحب [illegible]

والنسب وعلوه لا الدين والحق ومعرفته وانما تعظمون ذلك وتتفاخرون به [illegible]

لا تكادون تقبلون هذا الدين والعلم والحق الا بمنة على من اتاكم به وذلك لاستحقاركم

وقلة مبالاتكم به وان هؤلاء الضعفاء يبذلون انفسهم على ذلك ويبذلون [illegible]

فيه ولا يبالون بما فاتهم ومن عاداهم مع ذلك لتعلموا انهم هم الذين عرفوا قدر

هذه النعمة ورسخ في قلوبهم تعظيمها وهان عليهم فوت كل شيء دونها وطاب

لهم احتمال كل مشقة يستغرقون جميع العمر في شكره فلذلك استأهلوا هذه المنة

الكريمة والنعمة في سابق علمنا وخصصناهم بها دونكم فهذه هذه **ثم اقول**

وكذلك كل فريق من الناس خصهم الله تعالى بنعمة من نعم الدين علم او عمل فانك تجدهم

بالحقيقة اعرف الناس بقدرها واشدهم تعظيما لها واجدهم في تحصيلها واعظمهم

في اكرامها واقومهم بشكرها والذين حرمهم ذلك فلقلة احتفالهم وتعظيمهم لحقها

بعد القدر السابق فلو كان تعظيم العلم والعبادة في قلوب السوقية والعامة

وهان عليهم تركه الا ترى ان فقيها اذا ظفر بتعلم مسئلة كانت ملتبسة عليه كيف

يرتاح قلبه ويعظم سروره ويجل موقعه من قلبه حتى ربما انه لو وجد الف الف دينار ما

كان يعدل ذلك وربما يهمه امر مسئلة في باب الدين ويتفكر فيها سنة بل عشرا بل عشرين

والكل

الكل [illegible] الله تعالى فهم ذلك فيعده الكرامة واعظم نعمة

[illegible] والشوق كل شريف بل ربما يتبين مثل هذه المسئلة لسوقي

[illegible] لان يرى من نفسه انه مثله في الرغبة في العلم والمحبة له فلا يستمع اليه حقه وربما ان

[illegible] الكلام يمل وينام وان تبين ذلك انه فلا يعد له كبير امر وكذلك المنيب الى الله تعالى كم يجتهد

[illegible] بالرياضة وصيانة النفس من الشهوات واللذات والجام الاركان في الحركات

والسكنات عسى ان يتم الله له ركعتين في ادب وطمأنينة ولم يتضرع الى الله تعالى عسى ان يرزقه

ساعة مناجاة بصفوة وحلاوة فلئن ظفر بذلك في شهر مرة بل في سنة مرة بل في العمر كله مرة عد

ذلك اكبر منة واعظم نعمة فكم يشتد وكم يشكر الله تعالى ولا يكترث بما قاساه من المشقات وكابد

من الليالي وهجر من اللذات فيهما ثم ترى الذي ينعم الله تعالى في العبادة يجب ان يحصل

منها شيئا لو احتاج احدهم في تحصيل مثل هذه العبادة الصافية لعمة في عشائهم وترك كلمة

لا يعنيهم او دفع نوم ساعة من اعينهم فلا تسمح انفسهم بذلك ولا تطيب قلوبهم وان اتفق لهم في

النادر حصول عبادة في صفوة فلا يعد ذلك ونا خطيرا ولا يؤدون فيه كبير شكر وانما يعظم

سرورهم ويكثر بالظاهر حمدهم اذا حصل لهم درهم او استقامت كسوة او طابت لهم رفقة

او طابت لهم سلامة البدن رفقة فيقولون عند ذلك الحمد لله هذا من فضل الله فاني يساوي

هؤلاء الغافلون العاجزون اولئك السعداء المجدين المجتهدين ولذلك صار هؤلاء المساكين

عن هذا الخير محرومين واولئك المؤيدون به ظافرين فائزين ولذلك قسم الامر احكم الحاكمين

سبحانه وهو اعلم بالعالمين فهذا التفصيل قوله اليس الله باعلم بالشاكرين فتفهم وراعه حقه واعلم

انك لن تحرم قط خيرا انت تتمناه الا من قبل نفسك فابذل مجهودك لتعرف قدر نعمة الله وتعظمها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)